

صحيح ابن خزيمة

3058 - أن سلم بن جنادة حدثنا قال : حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت

العرب سائر كان و الحمس يسمون كانوا و بالمزدلفة يقفون دينها دان من و قريش كانت Y
يقفون بعرفة فلما جاء الإسلام أمر ا □ نبيه عليه السلام أن يأتي عرفات فيقف ثم يفيض منها
قالت فذلك قوله : { ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس } .

فهذا الخبر دال على أن ا □ عز و جل إنما أمر نبيه بالوقوف بعرفات و مخالفة قريش في
وقوفهم بالمزدلفة و تركهم الخروج من الحرم لتسميتهم أنفسهم الحمس لهذه الآية { أفيضوا
من حيث أفاض الناس } أي غير قريش الذين كانوا يقفون بالمزدلفة و هذه اللفظة من الجنس
الذي نقول إن إسم الناس قد يقع على بعضهم إذ العلم محيط أن جميع الناس لم يقفوا بعرفات
و إنما وقف بعرفات بعضهم لا جميعهم و في قول جبير ما كان إلا توفيقا من ا □ له دلالة على
أن ا □ لم يكن أمره في ذلك الوقت بوحي منزل عليه بالوقوف بعرفة إذ لو كان في ذلك الوقت
كان ا □ قدر أمره بالوقف بعرفة عند جبير بن مطعم لأشبهه أن يقول فعلت أن ا □ أمره بذلك و
إنما قلت إنه جائز أن يكون جبير بن مطعم أراد قبل أن ينزل عليه أي جميع القرآن لأن جميع
القرآن لم ينزل على النبي A بمكة قبل هجرته إلى المدينة و إنما نزل عليه بعض القرآن
بمكة قبل الهجرة بالمدينة بعد الهجرة و استدلت بأنه أراد بقوله : قبل أن ينزل عليه
القرآن جميع القرآن لا أنه أراد قبل أن ينزل عليه شيء من القرآن K قال الأعظمي : إسناده

ضعيف